

4 | تفسير سورة المدثر | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحابه واحبابه ومن يتبع هدا ثم اما بعد قال الله تبارك وتعالى في سورة المدثر كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين - 00:00:00

كل هذه الصيغة من ابلغ صيغ العموم. صيغة كل. حتى ان اهل العلم عندما تكلموا في العموم تكلموا في هذه الصيغة التي تدل على الكلية. الكل وعقدوا لذلك بابا اسموه باب الكليات. يقصدون به باب العموم. يقول - 00:00:30

مثلا كل ما علاك فاضلك يسمى سماء كل بناء مربع في الهواء يسمى كعبة كل اتیان يسمى ورдан. فيطلقون على العموم لفظ الكل فكل نفس تعني كل واحد من المكلفين. ذكرا - 00:01:09

كان او اثنى ما كان مكلفا بما كسبت رهينة. رهينة بمعنى مرهونة. وهذا ما يسمى ايضا عند اهل اللغة بتبادل الصيام ان تأتي الصيغة بمعنى صيغة اخرى. فان تأتي فعيلا بمعنى مفعول - 00:01:46

فرهينا بمعنى مرهونة مثل قتيلة بمعنى مقتولة. وجريحة بمعنى والمقصود بالرهينة اي المؤاخذة. والمقصود بالكسب العمل فالانسان يؤخذ بحسبه اي يؤخذ بعمله. كل نفس بما كسبت رهينة. اي بالذى كسبته اي عملته تؤخذ - 00:02:19

والمؤاخذة شرطها التكليف اذ انه لا مؤاخذة من غير تكليف. فالمحنون لا يؤخذ. والصبي لا يؤخذ ومن زال عقله بسبب مباح لا يؤخذ. لأن توالى العقل له احكام. فانزال العقل بسبب حرام كانت المؤاخذة - 00:02:59

فمن شرب الخمر فقتل فانه يقتل بفعله. فان زنا فانه يحد بفعله. لأن زوال العقل كان بسبب حرام وهذا السبب تعاطاه اختيارا لاضطرارا. لأن الاجماع ان زوال العقل لسبب اضطراري لا تكليف ولا مؤاخذة. فلو ان انسانا كان - 00:03:35

سائرا فاصيب في حادث واصيبت رأسه واصيب بانفصال في الذاكرة وصار من جملة الحمقى او المجانين. فان هذا سبب اضطراري لم يطلبه ولم يسع اليه كما حصل له من زوال العقل كان بسبب. وهذا السبب كان اضطراريا. هذا - 00:04:15

لا تكليف ولا مؤاخذة. والسبب اذا كان اختياريا وزال العقل بهذا السبب الاختياري ينظر هل هذا السبب الاختياري حرام ام ليس بحرام؟ فان كان اهرااما فانه يؤخذ كما قلت كمن شرب الخمر وقتل او شرب الخمر وزنا او - 00:04:51

شرب الخمر وسرق. انه قد اتى بهذه الافعال وقد زاد عقله. ولكن زال عقله بسبب اختياري حرام. ولو زال العقل سبب اختياري جائز لامر جائز فانه لا تثريب عليه - 00:05:21

مثل البنج الذي يتعاطاه المريض لاجراء عملية كبيرة مثلا. فربما سب الدين وربما طلق زوجته. وربما حل شراكة بينه وبين شريك فكل افعاله هذه لا يترتب عليها اثر. لماذا؟ لأن العقل زاد - 00:05:51

بسبب اختياري مباح لامر مباح وهو العملية. فكل نفس بما كسبت رهينة اي تؤخذ. والمقصود بالنفس اي النفس. المكلفة التي لم يرفع عنها تكليف لسبب اما اذا رفع التكليف لاي سبب. يتعلق بعدم الاهلية فانه لا مؤاخذة. لا مؤاخذة - 00:06:22

ربما يكون رفع التكليف لعدم القدرة ليس فقط كعدم الاهلية الدماغية وهو العقل قد يكون لعدم القدرة. فلو ان رجلا ليست عنده قدرة للذهاب الى الحج الحج هذه الايام التأشيرة فقط بستين الف جنيه. وتذكرة للطيران بعشرين الف. ادي تمانين الف - 00:06:55

ثم هناك المصاريف خمسين ستين الف. فالذى يريد ان يحج يعني لابد ان يكون في جيده من مية وعشرين وانت طالع. ده مسألة عظيمة جدا. فعند اذ يقع الانسان في الحرج الشديد - 00:07:25

اذا اراد ان يحج بالطريقة التي يحج بها الناس. لابد ان ينظر الى طريقة كذا او كذا تتسنى له اليسر في اتمام الحج فلا تكليف الا

بمقدور. هناك اسباب تمنع من الالهية. فتسقطها وعندئذ - 00:07:45

لا مؤاخذة. طب لو ان الانسان تهيات له اسبابه الالهية فصار مكلفاً هذا التكليف لم يخرم بخارم. ولم يخرق بخارق. صار الانسان
مؤاخذة. وعند اذ قال الله كل نفس بما كسبت رهينة - 00:08:10

ستؤاخذ ستؤاخذ وتحاسب الا اصحاب اليمين. اصحاب اليمين الله وتبarak وتعالى يعيينهم ويحفظهم. وييسر لهم المساعلة. واختلف
اهل حلمي في تعينهم. من هم اصحاب اليمين؟ قيل لهم الملائكة. وقيل لهم المسلمين - 00:08:39

وقيل لهم اطفال المسلمين. اقوال عديدة. فاصحاب اليمين هم الذين بشرهم ربنا عز وجل بالرضوان والحلهم الجنان. ولهذا قال بعدها
في جنات مكانتهم في جنات ثم قال يتساءلون في جنات يتساءلون لأن حالهم في الجنان - 00:09:12

التساؤل ويمكن ان يكون التساؤل بمعنى التفاعل اي يسأل بعضهم بعضاً يسأل بعضهم بعضاً يتساءلون اي يسأل بعضهم بعضاً. وقيل
يتساءلون اي يسألون الملائكة والسؤال سواء كان فيما بينهم او كان بينهم وبين - 00:09:46

ان الملائكة سؤال عن ماذا؟ سؤال عن ماذا؟ قال الله عن المجرمين يسألون عن المجرمين القرآن ينبغي ان يقرأ للتذكر والعظة. ان في
ذلك لذكرى من كان له قلب والمجرم هو الذي تجاوز حد الله. هذا هو المجرم - 00:10:16

المجرم هو الذي تجاوز حد الله. وكلما ازداد التجاوز كلما كان الاجرام اشد فاهم المعصية في الاجرام متفاوتون. عن المجرمين
والمجرمون هم الذين كذبوا بالله وبرسل الله وليس هناك من تجاوز اشد من تكذيب رسل الله. هؤلاء - 00:10:46

اولئك المجرمون يسأل عنهم اهل اليمان فيسألون ما سلكتم في سقر تأمل هذه الكلمة ما سلكتم في سقر ما الاستفهامية والاستفهام
هنا فيه معنى التعجب انتم الذين كنتم في الدنيا ملء العين والمكان ملء العين وجاهة - 00:11:22

وهيبة وملء المكان عظماً وغناً. انت اهل الدنيا في الدنيا الذين عشت في الدنيا للدنيا. ما الذي سلكتم في سقر؟ ما الاسباب؟ التي
جعلكم تسلكون سقراً. سقر طبقة من طبقات النعشر. قيل هي من اشد النار - 00:12:00

والسلوك بمعنى الدخول. يقال سلك الرجل الخيط في الابرة اي ادخلها فلماذا لم يقل ما ادخلكم في سقر؟ هذا دليل على تمكن النار
منهم كتمكني فتحة الابرة من الخيط سم الخياط اذا دخل منه الخيط فان هذا السم - 00:12:31

يتتحكم في الخيط. لما تدخل الخيط في الابرة. اهم حاجة المشكلة في ايه؟ تدخل الخيط في الابرة. هذا هو التحدي لا سيما في هذه
الازمان التي ضعفت فيها الابصار. نسأل الله تعالى العافية. تدخل الخيط في الابرة خلاص - 00:13:12

انتهى الموضوع. لقد تمكن النيران منهم. تمكنا عظيماً فقال ربنا عز وجل عن ذلك ما سلكتم ما سلكتم في سقر لأن سقر هذه هي
سم الخياط. وهم الذين يدخلون من سم الخياط - 00:13:32

فلا يستطيعون الخروج. ولا يستطيعون الفرار. يفرون من ماذا؟ ويخرجون من اي شيء. يا ترى كيف كان جوابهم؟ قالوا لم نك من
المصلين ولم نك نطعم المسكين. والمقصود بذلك كنا نترك الصلاة الواجبة - 00:13:59

لان ترك الصلاة غير الواجبة ليست سبباً في دخول الجحيم. الرجل الاعرابي الذي اتى النبي صلى الله عليه وسلم ليبأسه عن شرائع
الدين. يا رسول الله قل لي او اخبرني عن عمل يدينني من الجنة ويباعدني عن النار. امره - 00:14:29

توحيد عبادة الله عز وجل. وامرها بالصلاوة والزكاة فالصلاحة هي الصلاة الواجبة. والصدقة هي الصدقة الواجبة. لان الانسان لو زاد عن
ذلك كانت الزيادة تطوعاً. ولذلك تسمى النوافل سنن تسمى بالنوافل. تسمى السنن بالنوافل. لماذا سميت السنن بالنوافل؟ لانها زائدة
عن الاصل - 00:14:59

ومن الليل فتهجد به نافلة لك. فقيام الليل نافلة لانه عن الاصل. فالانسان لا يحاسب الا عن الاصل. ويزداد له وفي الحسنات بوجود
الزائد عن الاصل. ولذلك ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:15:35

ان اول ما يحاسب عليه المرء الصلاة. فان كان فيها نقص اي في الصلاة الواجبة. قيل انظروا هل له من تطوع اذا يجوز ان يكمل
الاصل بماذا؟ بالنافلة ولهذا قال اهل العلم بان المندوبات باب الى الواجبات. ليس هي الواجبات. ما فيش حد - 00:16:05

قال ان المندوب هو الواجب. ولكن اهل العلم يقولون بان المندوبات باب الى الواجبات باعتبارين الاعتبار الاول ان الواجبات تتم

بالمندوبات. هذا اعتبار الاعتبار الثاني ان الانسان لو ترك المندوب جملة ترك الجنس المندوب جملة - 00:16:35

اخشى ان يتعرض للمؤاخذة. اخشى ان يتعرض لماذا؟ للمؤاخذة. لماذا؟ لأن واجباتنا منقوصة. واجباتنا منقوصة. وما احد ثم قد استفاد من واجباته الا النبي عليه الصلاة والسلام. كل الناس واجبهم فيها نقص - 00:17:05

الا النبي عليه الصلاة والسلام فان طاعته كانت على الوجه الاكمل التام. لانه الامام لانه المبلغ عن ربه سبحانه. فصارت المندوبات في حق النبي صلى الله عليه وسلم زائدة عن الاصل - 00:17:36

انتبه لهذه الجزئية. احنا بنقول المندوبات سميت نوافل لانها زيادة عن الاصل. طب لو كان الاصل اصل ناقص ايه اللي بيحصل؟ بناخد المندوب ده نكمل به الاصل. طب لو احنا في الاصل ان عبادتنا ناقصة - 00:17:56

يبقى المندوبات ديت بتبقى زيادة ولا بنكمل بها الواجب؟ بنكمل بها الواجب. طب لو ما فيش مندوبات ايه اللي يحصل؟ تبقى الواجبات ناقصة. اذا لهذه الحقيقة الثانية صارت المندوبات مطلوبة - 00:18:17

ومندوبة يعني اي مطلوبة مش مندوبة يعني يعني سنة لأ. صارت المندوبات مندوبة اي صارت المندوبات مطلوبة لان الندبة في اللغة بمعنى الطلب. قال الشاعر لا يسألون اخاهم حين يندبهم - 00:18:37

للنائبات على ما قال برهانا. يبقى لا يسألون اخاهم اي حين يندبهم. ويطلبهم هذه جملة في محل جر مضاف اليه قالوا لم نك من المصلين ادي الصلاة اتنين ولم نك نطعم المسكين اذى. الصدقة فهذا كلام عن - 00:18:57

ام واجب؟ هذا كلام عن واجب وهذه المسألة فيها كلام للاصوليين ساقول طرفا سريعا منه حتى لا اخوض في التفصيل هؤلاء كفار عن المجرمين ما سلکهم في سقر وبعدين بعد ذلك وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتنا اليقين الآيات. اذا السياق كله - 00:19:24

تدل على ان المجرمين هم الكفار. ومع ذلك هم مؤاخذون عن ترك الصلاة والزكاة. فاستدل بذلك بعض اهل العلم وهذا هو الراجح من قولي اهل العلم في هذه المسألة ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة. الكفار مخاطبون بفروع الشريعة - 00:20:01

والسؤال كيف يخاطبون بالشريعة وهم يكفرون بها؟ هذا من باب زيادة البلاء من باب زيادة العذاب. لانهم كفروا بالله فكفروا بشرعه. فلما كفروا شرعه لم يصلوا. ولم يصوموا ولم يتصدقا. ولم ولم فيعاقبون بكل هذه - 00:20:31

خروج لانهم لو اسلموا لادوا هذه الطرق. فالذي منعهم من هذه الطرق ماذا؟ الكفر اذا يعذبون بالكفر ويعذبون ايضا بتترك الشريعة وليس في ذلك غير. لقد قال الله عز وجل عن طوائف من الكفار الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله - 00:21:01

زدناهم عذابا فوق العذاب. يبقى هم يعذبون بالكفر ويعذبون بالصد. فما الضير ان يعذب بالكفر وان يعذب بماذا؟ بتترك الشرع. والضير في ذلك الامر. نسأل الله تعالى ان يوفقنا فهو الذي هدانا للسلام ويا اخواني هذه نعمة عظيمة جدا. نعمة عظيمة جدا - 00:21:29

لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين. وتلاحظ ان الاجابات مقتضبة لانهم في النار يعذبون والمعذب لا يستطيع ان يطيل في الاجابة. لم نك من ولم نك نطيع المسكين. اجابات سريعة - 00:21:59

لانه يعذب. وكنا نخوض مع الخائضين. الخوض هو الكلام الذي لا يترتب عليه نفع. هذا هو الخوض. ويسمى ذلك بالباطل. ويمكن ان يكون الخوض هو ان تتكلم في الشيء بكلام فيه نفع ولكن السياق هو الذي يوجهه. لقد - 00:22:25

كنا نخوض في كذا اي نتكلم في كذا. ولكن الخوض في هذا السياق يدل على الكلام ليس بالذى ليس فيه نفع ولكن الكلام في الشيء الذي يترتب عليه ماذا؟ مؤاخذة - 00:22:55

طيب ما هو الكلام الذي يترتب عليه المؤاخذة؟ سب النبي عليه الصلاة والسلام الاستيذاء بالنبي عليه الصلاة والسلام. الاستهزاء بشرع الله سبحانه الاستهزاء بالقرآن. الاستهزاء بالمؤمنين. هذا كله من الخوض هذا كله من جملة الخوض - 00:23:15

حط هنا هوت يا ابني قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين. كان نمكا يقول لم نكن من المصلين ولكن قلت السياق ضيق والمقام حرج وهم يعذبون فكان الكلام - 00:23:42

مقتضب مختصرة والخوض المقصود به هنا في الاية الكلام الذي يترتب عليه المؤاخذة تترتب عليه المؤاخذة. قال الله عز وجل ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون. واذا انقلبوا الى اهلهم - 00:24:07

انقلبوا فكهين. هذه هي الرسول عليه الصلاة والسلام ساحر. شاعر. كذاب. يعلمه بشر. انظر الى كذا يمزحون ويضحكون الى غير ذلك احدهم يقابلك يقول لك ما هذه الليفة التي في وجهك مثلا؟ مثلا انه - 00:24:40

يعني يريد ان يضحك الناس فيقول هذا اللغو او يقول لمنتقبة مثلا ما هذه الخيمة التي تلبسين مثلا هذا همز ولمز وهذا من جملة الخوض لأن المقصود من الخوض ضد الناس عن السبيل. يعني ليه الخوض؟ ليه الكلام؟ الكلام وسيلة - 00:25:12

لحصول المقصود وما المقصود صرف الناس عن سبيل الله. صرف الناس عن سبيل الله. ولهذا كان كلام من اخطر ما يمكن ان يحاسب الانسان عليه. وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط - 00:25:42

الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في النار سبعين خريفا. يقول كلمة عشان يضحك الناس او يقول كلمة علشان يأنس الناس ويبيسطهم مثلا لياي سبب. وهذه الكلمة لا يلقي لها بالا - 00:26:02

ليلقي لها بالا. هذه الكلمة تكون سببا في رداء. الى نار جهنم سبعين نسأل الله تعالى العافية. فالا بد للانسان ان يتحرى كلامه. وان يضبط كلامه فان الكلمة اما ان تكون لك واما ان تكون عليك. الكلمة - 00:26:22

انت تملكها فاذا تكلمت بها ملكتك ولم تملكها فالاصل ان الكلام في القلب ولا احد يعرف ما في قلبك الا رب القلوب فاذا تكلمت ابانت عما في قلبك. يقول الشاعر ان الكلام في الفؤاد وانما - 00:26:52

الى اللسان على الفؤاد دليلا. اللسان هو الذي يعبر عن مكتونات الانسان ولهذا كان بعض الحكماء يقولون اذا اردت ان تعرف احدا دعه يتكلم. دعه شخصيتك في لسانك. سبحان الله! كل انسان شخصيته في لسانه. انسان ثرثار عرفناه - 00:27:23

لباخ عرفناه. موقعاتي عرفناه. سفيه عرفناه. احمق عرفناه. حكيم عرفناه بالبلد مدب عرفناه. عرفناه من خلال ايه؟ من خلال ايه؟ من خلال اللسان. من خلال اللسان قال معاذ وهل نحن مؤاخذون بما نتكلم به يا رسول الله؟ قال ثكلتك - 00:27:53

امك يا معاذ وهل يكب الناس على وجوههم؟ وفي لفظ على مناخرهم الا حصائد السنتهم حصائد اللسان حصائد اللسان كم من قتيل قتل لكلمة قالها او سمعت عنه او منه - 00:28:23

واذا تأملت احوال الناس تجد ان كثيرا من مشاكل الناس يرجع هذا السبب الى ماذا؟ الى اللسان. ولهذا كانوا يقولون يا لسان قل خيرا تغلب واسكت عن شر تسلم من قبل ان تندم - 00:28:48

من قبل ان تندم ولذلك الانسان ينبغي ان يتحرى كلامه. مثل الكلمة طيبة كشجرة طيبة. اصلها ثابت وفروعها في السماء الابية. ومثل الكلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض - 00:29:16

فالانسان لا بد ان يتحرى كلامه يقال وهذه القصة تعددت مناسباتها. قيل كانت مع كسرى وقيل كانت مع عمر بن عبدالعزيز الاحب الي ان احنا نجعلها مع عمر ابن عبدالعزيز دخل وفده - 00:29:40

ناس اتوا الى عمر ابن عبدالعزيز ودائما الناس يفيدون الى اهل الامر من الامراء ايهما العلماء من اجل الاستفادة. من اجل الاستفادة. لما بيروا يتكلموا عن امورهم واحوالهم ويسألوا كملوا ده فايدة ممتازة جدا - 00:30:06

واذا اردت ان تقتني الفوائد فاجتهد للمناسبات. عندما تجد مناسبة مع عالم او حكيم او رجل كبير عنده خبرة اياك ان تنفلت المناسبة من غير ان تقتني الفائدة الوفد فيه ناس كبار مشيبة بقى وبتاع والكلام ده. مين اللي اتكلم؟ اتكلم يعني غلام - 00:30:30

والغلام ده مثلا خمستاشر سنة اربعين سنة ستاشر سنة كده ما الغلام الى ان يحتمل من اول ما بيبدأ يتقطنم من سنتين واياما دلوقتي بيتفاطموا من سنة من اول سنة سنتين لغاية ما يبلغ خمستاشر سنة او اكتر او اقل ده اسمه ايه؟ غلام - 00:31:02

بعد كده بيقى فتى. الفتى من اول ما شاربه يضطر الى ان يستبيين ده فتى. بعد كده بيقى شاب سكت الوفد وتكلم غلام. عمر بن عبدالعزيز قال له يا ابني يعني اترك الشيوخ ليتكلموا. فهم احب - 00:31:29

احق بالكلام منك وقال له يا امير المؤمنين اذا كانوا احق بالكلام مني لسنه فهناك احق بالامر منك لسنه. يعني عمر ابن عبدالعزيز كان شابا صغيرا. لما كان امير المؤمنين. فلو كانت - 00:31:56

مسائل بقى بالسنه لأ ده المسلمين فيهم ايه فيهم كهول فهم احق بالامر منك. وانما المرء باصغريه بقلبه ولسانه. فصارت حكمة المرء

باصغرفيه بقلبه ولسانه اللسان ده سعد. تصور ان واحد داخل على الاستاذ بيكلمه - 00:32:19

وبعدين انت وقلت لك ويقعد يشاور لي كده وي عمل له والثاني بيكلم بقول حضرتك وان جيت لحضرتك في الموعد وادب. يا ترى القلب يتوجه الى هذا ام الى هذا ولذلك قالوا اللفظ سعد والحقيقة. هذه حقيقة اللفظ سعد. فاللـ - 00:32:48
اما ان يرضيك يوديك في داهية واما ان يرضيك. الفرق بين الدال والضاد فرق بسيط قوي. فرق بالصوت اما ان يرديك من الردى الهاـك واما ان يرضيك من الرضا والسعادة - 00:33:14

اللفظ. وكنا نخوض مع الخائضين. كلمة مع للمصاحبة. لابد ان ان تتخـير اصحابك. ودي تحدي لا سيمـا في هذه الـازمان. يعني لما بعض الاخوة احيانا يطلعونـي على المـحملـات واشـوفـ كيفـ يـتكلـمـ النـاسـ علىـ المـحملـ خـوضـ فيـ الـباطـلـ - 00:33:34
والـعـجـيبـ انـهـ يـتكلـمـونـ بالـلـغـةـ الـعـامـيـةـ الرـكـيـكـةـ وـدـائـمـاـ اـقـرـأـهـاـ بـالـطـرـيـقـةـ الـخـطـأـ. يعنيـ كـلـمـةـ يـلـىـ هيـ مـشـ يـلـهـ. هيـ اـيـهـ؟ يـلـاـ. فـدـايـمـاـ اـقـرـأـهـاـ يـلـاـ اـقـرـأـهـاـ ايـهـ يـلـاـ منـ جـمـلةـ الدـواـهـيـ انـ اـحـدـهـمـ اـفـ رـسـالـةـ فـيـ السـيـرـةـ كـلـهاـ بـالـلـهـجـةـ الـعـامـةـ - 00:34:04
قرأتـ منهاـ سـطـراـ اوـ سـطـرـيـنـ وـلـمـ اـسـتـطـعـ انـ اـكـمـلـ الـبـاـقـيـ ايـ جـلـدـ لـهـؤـلـاءـ؟ يـتكلـمـونـ الـعـامـيـةـ وـيـكـتـبـونـ بـهـاـ لـقـدـ قـامـتـ مـعـارـكـ الـدـرـوـسـ اـيـامـ حـكـمـ الـانـجـلـيـزـ لـمـصـرـ قـامـتـ نـابـتـةـ مـنـ اـهـلـ مـصـرـ غـذـاهـمـ الـانـجـلـيـزـ بـلـبـانـهـمـ وـارـضـهـمـ - 00:34:32

قمـ منـ لـبـنـهـمـ دـعـواـ الىـ كـتـابـةـ التـرـاثـ الـعـرـبـيـ بـالـلـغـةـ الـعـامـيـةـ. يعنيـ بـدـلـ ماـ نـكـتـبـ بـالـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ الـفـصـحـيـ اـكـتـبـ بـالـلـغـةـ الـاـيـهـ؟ الـعـامـيـةـ فـانـبـرـىـ اـهـلـ الـاخـلـاـصـ لـلـاسـلـامـ بـدـحـضـهـمـ وـحـرـبـهـمـ وـشـجـهـمـ حـتـىـ اـخـزـهـمـ اللـهـ الـعـجـيبـ اـنـاـ فـيـ هـذـهـ الـازـمـانـ الـذـيـنـ يـدـعـونـ اـلـلـهـجـةـ الـعـامـيـةـ وـيـتكلـمـونـ - 00:35:04

فيـ الـدـرـوـسـ وـالـخـطـبـ بـلـ وـيـكـتـبـونـ بـهـاـ بـعـضـ الـذـيـنـ يـنـتـسـبـونـ اـلـىـ الـدـعـوـةـ. وـيـظـنـوـنـ اـنـهـ يـقـرـيـبـونـ الـدـيـنـ وـهـمـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ يـعـادـونـ الـدـيـنـ وـيـبـعـدـونـ الـنـاسـ عـنـهـ كـيـفـ؟ الـلـغـةـ مـنـ اـعـظـمـ مـكـوـنـاتـ الـشـخـصـيـةـ. فـلـمـاـ لـاـ نـحـفـلـ بـلـغـتـنـاـ الـعـرـبـيـةـ - 00:35:38
تـتكلـمـ بـلـغـتـنـاـ وـهـيـ لـغـةـ سـهـلـةـ بـسـيـطـةـ. لـاـ بـأـسـ اـنـ تـطـعـمـ لـغـتـكـ الـعـرـبـيـةـ بـعـضـ الـالـفـاظـ الـعـامـيـةـ لـاـ بـأـسـ لـكـ اـنـ يـكـوـنـ الـاـصـلـ اـنـ تـتكلـمـ الـعـامـيـةـ وـانـ تـكـتـبـ بـهـاـ تـكـتـبـ بـهـاـ كـتـبـيـاتـ وـوـرـقـ وـمـاـ الـذـلـكـ - 00:36:07

سمـيـ هـذـهـ الـهـدـاـيـةـ اوـ نـسـمـيـ ذـلـكـ نـشـرـاـ لـلـكـذـاـ اوـ كـذـاـ لـأـ. هـذـاـ لـاـ يـصـحـ. قـلـتـ لـكـمـ اـنـ اـحـدـ الرـؤـسـاءـ الـفـرـنـسـيـنـ تـكـلـمـ بـجـمـلـةـ اـنـجـلـيـزـيةـ. فـلـمـاـ نـزـلـ الـمـطـارـ فـيـ بـارـيـسـ تـظـاهـرـوـاـ ضـدـهـمـ مـظـاهـرـاتـ عـارـمـةـ. وـلـمـ اـرـادـ اـنـ يـدـخـلـ مـسـابـقـاتـ الرـئـاسـةـ اـسـقطـهـ - 00:36:27
لـمـاـذـ؟ لـانـهـ تـكـلـمـ بـجـمـلـةـ بـالـلـغـةـ اـنـجـلـيـزـيةـ. اـزـايـ؟ اـنـتـ رـجـلـ فـرـنـسـيـ تـتكلـمـ بـجـمـلـةـ اـنـجـلـيـزـيةـ اـذـاـ وـلـأـوـكـ لـيـسـ الـلـغـةـ اـنـجـلـيـزـيةـ. لـيـسـ وـدـاؤـكـ لـلـغـةـ الـفـرـنـسـيـةـ. نـحـنـ اـنـ بـنـتـكـلـمـ غـيرـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ وـنـشـعـرـ بـاـنـ هـذـهـ تـحـضـرـ وـانـ هـذـهـ مـدـنـيـةـ وـدـيـ جـزـءـ مـنـ الـشـخـصـيـةـ الـحـدـيـثـةـ - 00:37:00

بلـ انـ بـعـضـ الـدـعـاـةـ وـالـذـيـ نـفـسـيـ بـيـدـهـ اـخـذـ يـخـلـطـ الـلـغـةـ الـاجـنبـيـةـ فـيـ خـطـابـهـ الـدـعـوـيـ يـقـولـ لـكـ مـثـلـاـ لـاـبـدـ اـنـ اـحـنـاـ نـعـمـلـ عـمـلـيـةـ دـيـلـيـتـدـ لـلـذـنـوبـ. يـاـ سـلـامـ! يـاـ سـلـامـ! بـدـلـ ماـ بـنـقـولـ نـعـمـلـ اـزـالـةـ لـلـذـنـوبـ نـعـمـلـ اـيـهـ؟ اـهـ لـانـهـ بـيـسـتـعـمـلـ الـكـمـبـيـوـتـرـ بـقـىـ ماـ شـاءـ اللـهـ - 00:37:30
ماـ شـاءـ اللـهـ! ماـ شـاءـ اللـهـ! وـالـادـهـيـ وـالـامـرـ. اـنـ اـحـدـهـمـ كـانـ يـتكلـمـ عـنـ عـشـرـ ذـيـ الـحـجـةـ. وـالـاجـتـهـادـ فـيـ عـشـرـ ذـيـ الـحـجـةـ. فـقـالـ عـشـرـ ذـيـ الـحـجـةـ الـلـاعـبـ مـيـسـيـ. الـلـاعـبـ مـيـسـيـ رـقـمـهـ فـيـ الـفـرـيقـ عـشـرـ - 00:38:03

فـقـالـمـ شـوـفـواـ الـلـاعـبـ مـيـسـيـ دـهـ دـهـ مـجـتـهـدـ وـنـشـيـطـ وـقـوـيـ وـمـنـفـعـلـ وـقـوـيـ وـمـتـحـمـسـ وـبـالـتـالـيـ رـقـمـ عـشـرـ دـهـ فـيـ مـعـنـيـ الـقـوـةـ وـالـحـمـاسـ وـالـانـفـعـالـ وـكـذـلـكـ الـمـسـلـمـ بـرـضـكـ فـيـ عـشـرـ ذـيـ الـحـجـةـ لـاـ بـدـ يـكـوـنـ زـيـ مـيـسـيـ. قـبـحـكـمـ اللـهـ. وـالـلـهـ - 00:38:33
اـنـ اللـهـ اـنـ اللـهـ عـنـدـمـاـ نـشـجـعـ الـمـسـلـمـيـنـ اـنـ يـتـشـبـهـوـ بـرـجـلـ لـاـ نـعـرـفـ مـلـتـهـ اـسـمـ نـصـرـانـيـ لـكـنـ اللـهـ اـعـلـمـ بـيـعـدـ اـيـهـ كـلـبـ وـلـاـ قـرـدـ وـلـاـ اللـهـ اـعـلـمـ. طـيـبـ الـاخـ بـيـقـولـ يـاـ - 00:39:00

هـاـ حـدـ يـقـولـ حـاجـةـ تـانـيـ؟ يـهـودـيـ اـسـرـائـيلـ. بـرـضـكـ اـنـاـ لـاـ اـدـريـ. اللـيـ هـيـقـولـ بـيـقـىـ عـلـىـ مـسـئـولـيـتـيـ. الـاخـ بـيـقـولـ وـيـهـودـيـ اـسـرـائـيلـ لـكـنـ اـنـاـ لـاـ اـدـريـ يـقـالـ اـنـهـ عـنـدـمـاـ اـتـىـ اـلـىـ بـلـدـنـاـ دـيـ اـحـسـنـ مـنـ بـلـدـهـ وـمـلـيـونـ الـفـ مـرـةـ. الـمـهـمـ اـيـهـ اللـيـ - 00:39:20
حـصـلـ تـصـدـقـ بـحـذـائـهـ لـاـهـلـ مـصـرـ. اـيـهـ بـتـقـولـ اـيـهـ تـبـرـعـ؟ اـهـ نـعـمـ. بـلـاـشـ تـصـدـقـ يـاـ الـاخـ بـيـقـولـ بـلـاـشـ تـصـدـقـ قـلـ تـبـرـعـ. اللـهـ الـمـسـتعـانـ. الشـاهـدـ حـذـ اـنـ تـخـالـطـ غـيرـ الـصـالـحـيـنـ. عـنـ الـمـرـءـ لـاـ تـسـأـلـ وـسـلـ عـنـ قـرـيـنـهـ. فـكـلـ - 00:39:48

قرین بالمقارن يقتدي. لو عاوز تعرف واحد انظر الى اصحابه. على طول تعرفهم. من اشي مع مين؟ بيسمع مين؟ بيقرأ لمين؟ تقدر تحدد بالضبط عن المرء لا تسأل وسل عن - [00:40:25](#)

عن قرینه اي من يجالس ومن يقارن ومن يصاحب. لماذا؟ فكل قرین بالمقارن يقتدي كان ان هدي السلف انهم يسألون الله تعالى [00:40:45](#) الجليس الصالح. فهذا على من اكابر تلاميذ عبدالله بن مسعود -

وقرأ القرآن عليه وعلى علي ابن ابي طالب وكان فقيه العراق بلا منازع. علامة بن عبدالله عندما سمع ان قوم من يحدثون بحديث عن رسول الله بالشام اخذ راحلة وارتحل الى بلاد الشام ليسمع - [00:41:18](#)

فلما دخل الشام توضأ وصلى ركعتين وقال اللهم ارزقني جليسًا صالحًا اللهم وارزقني ماذا جليسًا صالحًا يا ترى هل انت من [00:41:44](#) جملة دعائك تقول اللهم ارزقني صالحة انت تركب قطراً توبيس سيارة طيارة ان شاء الله تركب حمار حتى. ما تقول -
الله ارزقني جليسًا صالحًا. ممكن تقدر جنب واحد في القطار او التوبيس. الرجل ده يذكرك بالله. يفتح معكم موضوعات كويسة.

عاوز تنايم يهياً لك جو النوم. افترضنا ان دماغك بتتقل ودي حاجة حسنة كويسة. ما تخليش حد يعمل - [00:42:16](#)

جنبيك برضك ده قال لي الصالح هيأ لك سبيل النوم اما اذا لم تدعوه فهبيء لك الجليس السوء. سجاير. تقول له لو سمحت. قل له [00:42:36](#) براحتي مش عاجبك قم هتركب من هنا لغاية آما شاء الله! اذا ليس هذا بالجليس الصالح. سل ربك ان يرزقك -

الجليس الصالح. قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير. فحامل المسك اما [00:43:02](#) ان يحذيك يعطلك واما ان تبتاع منه تستري منه واما ان تجلي عنده ريحًا طيبة. نافوا -

تنكير اما ان يحرق ثوبك واما ان تجد عنده ريحًا منتنة هذا هو الصاحب السوء والصاحب الصالح روى الامام الطبراني وابو داود [00:43:32](#) بأسناد احدهما اسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة يكون قتلاها في النار -

فتنة يكون قتلاها في النار فقال عبدالله بن مسعود ومتى ذلك يا رسول الله؟ الفتنة دي امته يا رسول الله؟ قال ذلك ايام الهوى [00:44:10](#) الهرج. قلت وما ايام الهرج يا رسول الله؟ قال اذا لم يأْمن الجليس جليس -

اذا لم يأْمن الجليس المشكّلة خطيرة جداً مشكلة خطيرة ان تجد ان قعدة عدوك هو من؟ هو صديقك. اذا تقلبت [00:44:36](#) الامور او تبدلت الاحوال او تبدل الظروف تجد الذي كان يدّنيك ويحبك -

هو من اشد الناس لك عداوة. يخرج عيّبك. ويفتّش سرك ويفضح سترك. وكان بالامس ماذا؟ كان صديقاً لك. فين الديانة؟ فين [00:45:03](#) المروءة ما فيش ديانة. فين المروءة؟ لا دين ولا مروءة. يبقى الانسان ما يعيش في هذه الدنيا. يعني الانسان اذا لم يجد حوله -

من اهل الدين والمروءة من يخالل ويصاحب فلا داعي ان يصاحب احداً. يملك عليه نفسه ويخرّب بيته لا يصاحب احداً. اذا لم تجد [00:45:33](#) اهل الديانة والمروءة فعليك بخاصة نفسك فعليك بخاصة نفسك. لكن بهذه الصورة لا يصح. ولهذا جعل النبي عليه الصلاة -

الصلوة والسلام من صفات المنافقين اذا خاصمه ايه؟ فجر مش اذا خاصم عدل لأنّا. اذا خاصم ايه؟ فجر. لما بيخاصم واحد يفجر في [00:46:03](#) الخصومة الفجر له مجاوزة الحد. يطلع اسراره يطلع اخباره يطلع. يقول لك بيطلع فيه القحطان الفطسانة -

ده ده ما ينفعش. ده لا يجوز شرعاً كان احد السلف له صاحب وصديق. قال له لو وقع الصرم بيننا. ماذا تصنع معى؟ لو احنا زعلنا من [00:46:32](#) بعض هنعمل معى ايه -

قال وما تظن اني صانع؟ قال ما اراك الا نبيلاً. قال هو ذاك. شوفوا ما اراك الا ايه؟ نبيلاً قال هو ذاك نبل لأن النبل ده هو محاسن [00:47:00](#) الاخلاق. هو محاسن اخلاق -

ولذلك المؤمن لا يضر احداً لا في سلمه ولا في حربه. لا في صفوه ولا في كدره. لا في صلته ولا في صرمه. وانما يتقي الله عز وجل [00:47:20](#) والمقصود ايها الحبيب ان تحرص على ماذا؟ على الصديق. ان تحرص على الصديق. قلت له -

هذه القصة غير مرّة وهي قصة عم النبي صلى الله عليه وسلم واصل هذه القصة في صحيح مسلم في كتاب الایمان لما حضرت

الوفاة ابا طالب دخل النبي صلى الله عليه وسلم علي وكان - 00:47:50

كان معه طاغوتان من طواغيت قريش. عبدالله ابن ابي امية المخزومي وابو جهل عمرو ابن هشام. الاثنين دول قaudin عنده. النبي صلى الله عليه وسلم يقول له يا عمي قل كلمة واحدة اشفع لك بها عند الله - 00:48:10

كلمة واحدة قلها يا عم. تعم هذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم ما لا نستطيع نحن ايها ان نفعله في قرون يعني احنا دلوقتي لو النبي صلى الله عليه وسلم بینا الان والله لن ننصره كما نصره عمه - 00:48:30

ولن نعزره ولن نؤيده مثل ما فعل عمه. فالنبي بيقول له يا عم قل كلمة. كلمة واحدة بس قل لا الله الا الله محمد رسول الله. كلمة واحدة اشفع لك بها عند الله - 00:48:55

فقال له اتترك دين ابائك واجدادك؟ فما زالا به قعدوا يقولوا له دين ابوك عمه وحالك خلى فينك والناس يقولوا عليك ايها ؟ يقولوا ان انت خفت من ابن اخوك وقع. ما له دماغه. وهو - 00:49:13

في سورة الموت في سياقة الموت. مش مستحمل كلام كتير. ودي بردك من الادب الجليل عند حضور من يحضر. ما تشغلوش كتير. ما تكلموش كتير. مش قل لا الله الا الله محمد رسول الله. قل قل لا الله الا الله محمد رسول الله. يلا قم - 00:49:33

يا عم بالراحة عليه شوية. بالراحة. ممكن يقول كلمة واحدة. يقول ربى الله ممكن ما يقدرش يكمل جملة على بعضها. ممكن يقولها بقلبه. انت ما نتاش عارف الظروف عاملة ازاي؟ ربنا يشتنا ويقوينا ويكون - 00:49:53

معنا في هذا الوقت العظيم. فلم يزال به حتى قال على ملته. عبدالمطلب ومات على الكفر. طب تصور كده لو النبي صلى الله عليه وسلم راح لعنه وما كانش عنده الاثنين دول. كان ايه اللي حصل؟ يا عم - 00:50:13

قل كلمة يقول له يا ابني يا اخي والله لا قر عينك. ويقوم قايلها له. ويموت على ايها؟ على الاسلام. يبقى ما الذي حال بين الرجل وبين الاسلام مين؟ اصحابه. حال بينه وبين الاسلام اصحاب. اصحاب - 00:50:33

هناك امرأة كتبت صغيرا وهذه المرأة كانت في منطقتنا تعجبت عندما استمعت ان هذه المرأة اوصلت ان الذي يكون بجوارها في الاحتضار ويغسلها هي صديقتها النصرانية اي نعم مسألة عجيبة جدا كيف ذلك؟ الصدقة الصدقة خطيرة جدا - 00:50:53

الصديق ساحب والصاحب بمعنى الساحر. ولذلك تجد الرجل يخلف ويりبي ويكبر وتجد ابنته تأثره بمين؟ بصديق بالصديق اكثر من تأثره بمين؟ بابيه. انظر الى القصة نوح قال يا بنى اركب معنا اركب ايه؟ معنا. يبقى دي مائة النبي. ومع اية الصالحين - 00:51:23

ولا تكون مع الكافرين. الواد عمل ايه؟ قال له جزاكم الله خيرا يا ابي وراح طالب وركب مع ابوه لو عمل الكلام ده كان اللي حصل كان من الناجين. كان ربنا هينجيه في الدنيا والآخرة. ولكن الولد عاوز يمشي مع - 00:51:53

اصحابه اصحابه طالعين الجبل وابوه راكب المركب يعمل ايه؟ يروح يركب المركب مع ابوه ولا يطلع الجبل مع اصحابه طلع الجبل مع اصحابه. قال ساوي الى جبل يعصمي من الماء. قال لا عاصم اليوم من امر الله الا - 00:52:13

لما الرحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين. الصاحب. الصاحب ولذلك اصحابك لابد ان تتخيرهم. الانسان لما يقرأ في كتب رجل ويقرأ السلف واحوالهم مع اصحابهم يجدوا الامر العجيب. يجد كيف كانوا يسهرون - 00:52:33

كيف كانوا يتكلمون؟ كيف كانوا يجتهدون في العبادة؟ كيف كانوا يتدارسون يعني من جملة الفوائد العظيمة هناك ما يسمى بالمذاكرة. يعني كان السلف يجتمعون لمذاكرة العلم. يعني المذاكرة ان كل واحد يكمل الثاني في المعلومة. مش واحد بيذكر للثاني لا يكملون المعلومات. هل - 00:53:04

الحادي الذي قاله البغدادي من حديث فلان يقول ما سمعت ما هو يوم قايله اسناده فالثاني يقوم ايه كاتبه وراه فيبيته. فيكون هذا الحديث حديثا زائدا. وهكذا. وكانوا كان يجتمعون للذكر وكان اجتماعهم للذكر ليس هو التمايل والاضطراب والترافق - 00:53:34

والغناه والزمر. وانما كان الذكر من باب تأمل نعم الله عز وجل. كما حدث بين الفضيل وسفيان عليهما رحمة الله عندما باتا ليلة الى الصباح يتذكرا نعم الله. ايضا الذكر - 00:54:04

قراءة القرآن كان الواحد من الصحابة يأخذ بيدي أخيه فيقول هيا بنا نؤمن ساعة فيجلسان الله ويقرأ القرآن. احاديث كثيرة واخبار

كثيرة في مسألة الصحابة. نكتفي بهذا ان شاء الله ونسأله تبارك وتعالى ان يوفقنا الى كل خير وان يصرف عنا كل شر. وان يجعلنا
هداة - 00:54:24

لا ضالين ولا مضلين - 00:54:54